[324] تغييره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شئ يا عبد الكريم "، فانقطع وخزي (1).

في هذه المناظرة التي دارت بين الامام الصادق عليه السلام والزنديق عبد الكريم بن أبي العوجاء مطالب كلامية عديدة، ونكات مهمة، وبحوث عقلية كثيرة، وسوف نجمل الحديث عن أهم تلك النقاط والمطالب التي تشعبت منها البحوث والمناظرات الكلامية بعد ما كانت مدار نقاش وجدل بين المذاهب الاسلامية. من تلك المطالب، سؤاله عليه السلام لابن أبي العوجاء " أمصنوع أنت أو غير مصنوع ؟ " فقال عبد الكريم بن أبي العوجاء: بل أنا غير مصنوع. البحث هنا يشير إلى موضوع القديم والحادث، وسبحانه وتعالى لا يشاركه شئ في القدم، وهذا ما جاء دليله بالطريق النقلي والعقلي، وأن ليس في الازل سواه، لان كل ما عداه سبحانه ممكن، وكل ممكن حادث. أما الاشاعرة فقد أثبتوا مع قدمه سبحانه معان ثمانية اخرى هي علل في الصفات، كالقدرة والعلم والحياة والارادة والمشيئة. فمثلا قالوا: ان صفات ا تعالى موجودة قديمة زائدة على ذاته، فهو عالم بعلم، وقادر بقدرة، ومريد بإرادة... وهكذا في بقية الصفات. ثم قالوا: إنه تعالى لو كان موصوفا بهذه الصفات، وكانت قائمة بذاته تعالى، كانت حقيقة الالهية مركبة، وكل مركب محتاج الى جزئه، وجزؤه غيره، فيكون ا محتاجا الى غيره، والمحتاج إلى الغير ممكن لا واجب. ثم قالوا: إن هذه المعاني: الحياة، القدر ة،... لا هي نفس الذات ولا مغايرة لها، وهذا واضح البطلان، وغير معقول، لان الشئ إذا نسب إلى آخر، فإما أن يكون

_____

(1) اصول الكافي: 1 / 74 - 77 كتاب التوحيد، باب حدوث العالم وإثبات المحدث الحديث الثاني.

_____